

لا يَشْبَعُ مِنْهُ الْناظِرُ، وَلَا يَرَوِي مِنْهُ الْخاطرُ. كادَ النَّجْمُ يَحْكِيهِ وَالشَّمْسُ تُشْبِهُهُ. صُورَةٌ تَجْلُو الْأَبْصارَ، وَتُخْجِلُ الْأَقْمارَ. شادِنٌ مُنتَقِبٌ بِالْبَدْرِ، مُكْتَجِلٌ بِالسَّحَرِ. ما هُوَ إِلَّا نُزْهُةُ الْأَبْصارِ، وَبِدْعَةُ الْأَمْصارِ. غَمَزاتُ طَرْفِهِ، تُخْبِرُ عَنْ طَرْفِهِ، وَمِنْطَقَتُهُ تَنْطِقُ بِوصْفِهِ. وَجْهَهُ قَيْدُ الْأَبْصارِ، وَأَمْدُ الْأَفْكارِ، وَنِهايَةُ الْأَعْتابِ. تَخالُ الشَّمْسُ بِرَفْعَتِ غُرَّتِهِ، وَاللَّيْلُ ناسِبَ أَصْداغِهِ وَطُرَّتِهِ. الْحُسْنُ ما فَوْقَ أَرْزارِهِ، وَالطَّيِّبُ ما تَحْتَ إِزارِهِ، شادِنٌ يَضْحَكُ عَنِ الْأَفْحوانِ، وَيَتَنَفَّسُ عَنِ الرِّيحانِ، كَأَنَّ قَدَّهُ سِكرانٌ مِنْ خَمْرِ طَرْفِهِ، وَبِغِدادٍ مَسْروقةٌ مِنْ حُسْنِهِ وَطَرْفِهِ، قَدْ أَعْجَمَتْ يَدُ الْجِمالِ، نونَ صُدْغِهِ بِخالِ. لَهُ عَيْنانِ حَشْوُ أَجْفافِهِما السَّحَرِ. كَأَنَّهُ أَعارِ الطَّيِّبِ جِيذِهِ وَالْغُصْنِ قَدَّهُ. وَالرَّاحَ رِيحَهُ وَالْوَرْدَ خَدَّهُ، الشَّكْلَ فِي حَرَكاَتِهِ، وَجَمِيعَ الْحَسَنِ بَعْضُ صِفاَتِهِ. قَدْ مَلَكَ أَرْمَةَ الْقُلُوبِ، كَأَنما وَسَمَهُ الْجِمالُ بِنِهايَتِهِ، وَلِحَظِهِ الْفَلَكَ بِعِنايَتِهِ، فَصاغَهُ مِنْ ليلِهِ وَنِهارِهِ، وَحِلاَّهُ بِنِجومِهِ وَأَقْمارِهِ، وَنَقَشَهُ بِبِدايِعِ آثارِهِ، وَرَمَقَهُ بِنِواظِرِ سُعودِهِ، وَجَعَلَهُ بِالْكمالِ أَحَدَ حُدُودِهِ، قَدْ صَبَغَ الْحِياَءَ غِلالَةَ وَجْهِهِ، وَنَثَرَ لُؤلُؤَ الْعَرَقِ عَلَيَّ وَرَدَ خَدَّهُ، تَكَادُ الْأَلْحاظُ تَسْفِكُ عَنْ خَدِّهِ دَمَ الْخِجْلِ. طَرَّةٌ كَالْغَسَقِ، عَلَيَّ غَرَّةٌ كَالْفَلَقِ، جِئنا فِي غِلالَةِ تَيْمٍ عَلَيَّ ما تَسْتَرُهُ، وَتَجْفُو مَعَ رِقَّتِها عَما تَظْهَرُهُ. وَجْهٌ بِماءِ الْحُسْنِ مَغْسُولِ، وَطَرْفٌ بِمِرْوَذِ السَّحَرِ مَكْحُولِ. ثَغْرٌ حُمِيّ حِمايَةَ الثُّغُورِ، وَجُعيلٌ ضَرْبَةٌ لِقلائِدِ النُّحُورِ. السَّحَرُ فِي الْأَحْياهِ، وَالشَّهْدُ مِنْ الْأَفاظِهِ. كَأَنَّهُ خَاصِمُ الْوِلْدانِ، فَفارقَ الْجِجانَ. وَهَرَبَ مِنْ رِضْوانِ اِختِلاسِ قَامةِ الْغُصْنِ، وَتَوَشَّحَ بِمِطارِيفِ الْحُسْنِ، وَحَكى الْأَرْوَضَ غِيبَ الْمُزْنِ، الْأَرْضُ مَشْرِقةٌ بِنُورِ وَجْهِهِ، وَلَيْلُ السَّرارِ فِي عِيالِ شَعْرِهِ، وَالْجِنَّةُ مُجْتَناةٌ مِنْ قُرْبِهِ، وَماءُ الْجِمالِ يَتَرَفَّقُ فِي خَدِّهِ، وَمِحاسِنُ الرِّبِيعِ بَيْنَ سَحْرِهِ وَنَحْرِهِ، وَالْقَمَرُ فَضْلَةٌ مِنْ حَسَنِهِ، وَالشَّمْسُ مِنْ حَمَلَةِ عَرشِهِ، ما هُوَ إِلَّا خالٌ فِي خَدِّ الطَّرْفِ، وَطِرازٌ عَلَيَّ الْحَسَنِ، وَورْدَةٌ فِي غِصَنِ الدَّهْرِ وَنَقَشٌ عَلَيَّ خاتَمِ الْمَلِكِ، وَشَمْسٌ فِي فَلَكَ اللُّطْفِ.